



# العمادة

مجلة علمية، دولية، محكمة - نصف سنوية -  
تصدر عن كلية الآداب واللغات

جامعة محمد بوضياف - المسيلة - الجزائر



المجلد الرابع ، العدد الثاني ( خاص ) شهر مارس 2020

البريد الإلكتروني للمجلة: Alomdamadjala@gmail.com

- الموقع الرسمي للمجلة -

<http://www.univ-msila.dz/rev-alomda/>

موقع المجلة في بوابة الكلية

<http://virtuelcampus.univ-msila.dz/fll/?p=5069>

موقع المجلة في بوابة المجلات الجزائرية

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485>

Issn: 2572-0058 -

E-Issn: 1969-2676

الرئيس الشرفي للمجلة  
أ.د. كمال بداري  
رئيس جامعة محمد بوضياف- المسيلة-

مدير المجلة  
د، عمار بن لقريشي

رئيس التحرير  
د. صالح غيلوس

هيئة التحرير

الإيميل	البلد	الاسم اللقب
mohamed.bensalah@univ- msila.dz	الجزائر	محمد بن صالح
amrouchefouzia@gmail.com	الجزائر	فوزية عمروش
rab62ha@yahoo.com	الأردن	ربيحة الرفاعي
abdallahiagor@gmail.com	موريتانيا	عبد الله محمد غلام
ahmad_ali_omar@hotmail.com	تركيا	علي عمر أحمد
elmellakh_mhammed@yahoo.fr	المغرب	الملاخ امحمد
bensalahdhekra27@gmail.com	تونس	ذكرى بن صالح
refibel2@yahoo.fr	الجزائر	ارفيس بلخير
bouzidismail75@gmail.com	الجزائر	إسماعيل بوزيدي
koussaallaoua@yahoo.fr	الجزائر	علاوة كوسة
yacineyh25@gmail.com	الجزائر	ياسين بوراس

thyambc@yahoo.com	العراق	ضياء غني العبودي
dr.alialzadee@gmail.com	العراق	علي عبد الامير عباس الخميس
etienne.clmt@gmail.com	- Franche	Étienne CLÉMENT
claudc.cortier@gmail.com	Franche	Claude Cortier
barizti@unizar.es	ZARAGOZA (SPAIN).	Bárbara Arizti Martín
madhu7560@gmail.com	, MALAYSIA	Madhubala Bava Harji
suhair.eyad@yahoo.com	United Emirates	Al Alami Suhair
esam_wasel@hotmail.com	اليمن	عصام واصل
eldjouher.mouder@yahoo.com	الجزائر	مودر الجواهر
assia.baghdadi@univ-msila.dz	الجزائر	بغدادى اسيا
meflahbenabdellah@yahoo.fr	الجزائر	بن عبد الله مفلح
saidtoumi54@yahoo.fr	الجزائر	سعيد تومي
dr.boukhalfa@gmail.com	الجزائر	فتحي بوخالفة
Mekefes@gmail.com	الجزائر	مكفس ع المالك
azzedine.ameur@univ-msila.dz	الجزائر	عزالدين عامر
delloum57@yahoo.fr	الجزائر	محمد د. دلوم
fezia.chafa@univ-alger2.dz	الجزائر	Fezia Chafa
a.boumaraf@crstdla.dz	الجزائر	Assia Boumaraf
Ens_amrane@yahoo.fr	الجزائر	عمران قدور
abdellah.laachi@gmail.com	الجزائر	عبد الله العشي
a.barkat05@yahoo.fr	الجزائر	بركات عبد الحق
Azzeddine1974@gmail.com	الجزائر	عز الدين. عماري
dr.saciamar@yahoo.fr	الجزائر	Amar Saci
chelaleg@gmail.com	الجزائر	عبد العزيز بوشاللق
barka28000@yahoo.fr	الجزائر	Nacer Barka
samir.braham@univ-msila.dz	الجزائر	سمير براهيم
boudjellal1967@gmail.com	الجزائر	الربيع بوجلال
aditolla@unior.it	Italie	Anna Maria DI TOLLA
thuy8374397@gmail.com	Vietnam à Hanoi	THỊ THANH THÚY ĐẶNG
aminataa@live.com	الجزائر	بلعلى آمنة
essa.ahmed1975@gmail.com	Malaysia	Essia Ries Ahmed

## شروط النشر

- مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، مجلة علمية دولية محكمة متخصصة في اللسانيات وتحليل الخطاب، تصدر عن كلية الآداب واللغات بجامعة محمد بوضياف، نصف سنوية، لها شروط محددة للنشر كباقي المجلات العلمية الدولية والوطنية، يجب على الباحثين الراغبين في نشر بحوثهم الالتزام بها وهي:
- أصالة المادة المقدمة للنشر، باللغة العربية أو الفرنسية، أو الإنجليزية، ويجب أن يكون البحث أصيلا غير مستل من بحث منشور في أي مجلة .
  - يتراوح حجم البحث بين (10) و (20) صفحة بما في ذلك المراجع والملاحق. ولا يقبل أكثر من ذلك.
  - يكتب البحث ببرنامج (WORD) بخط **sakkal Majalla** ، حجم (14) للمتن و (12) للهوامش، كل العبارات أو الأسماء الواردة باللاتينية في البحث تكتب بخط **Times New Roman** حجم 10.
  - ترد المراجع والهوامش في آخر صفحة من البحث.
  - تقديم نص المقال عن طريق المنصة **asjp 485**
  - الهوامش والحواشي تكون في آخر المقال.
  - التقيد بمنهجية البحث العلمي وإرفاق المقال بالبيبلوغرافيا وقائمة المراجع مرتبة أبجديا.
  - تعرض البحوث الواردة على الخبرة العلمية.
  - يقدم الباحث تعهدا بعدم نشر المقال .
  - يكون للبحث ملخصا بالعربية والفرنسية، بالإضافة إلى مستخلص باللغة الإنجليزية، وكل بحث لا يتبع هذه المعايير لا يأخذ بعين الاعتبار.
  - المقالات التي تنشر تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
  - للمجلة حق رفض نشر المقال، أو طلب تعديله بناء على تقارير المحكمين.
  - لا ترد المقالات إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر .

## مجتمعات اللغات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	التحليل العرفني للخطاب ودوره في تطوير القدرات العقلية لمتحدثي اللغة، أ، لمين زايدى ، جامعة بسكرة. الجزائر. <b>Spontaneous analysis of speech and its role in developing the mental abilities of language speakers ; Zaidi lamin. Universty Biskra.</b>	30-08
02	الاستعارة من المقاربة الجمالية التقليدية إلى المقاربة العرفنية الحديثة ، د. صبيحة جمعة، المعهد العالي للدراسات التطبيقية في الإنسانيات بالمهدية - جامعة المنستير، تونس. <b>the metaphor from the traditional aesthetic approach to the modern cognitive approach.D. Jemaa Sabiha. Higher institute of applied studies in humanities - Mahdia - Monastir University; Tunis</b>	57 -31
03	آليات اشتغال الاستعارة العرفنية من منظور لايفوف وفوكونيي، د. عبد الدايم عبد الرحمان، جامعة البويرة، الجزائر. <b>Mechanisms of operating customary metaphor from the prespective of Lycov and Fukuniyi; D Abdeddaim Abderrahmane. University of bouira.</b>	75-58
04	نظرية النحوي العرفاني مستوى الثالوث من الأبنية ذات التكوّن الجيد، (الدلالة، التركيب، المعجم). د. صلاح الدين يحيى، جامعة مولود معمري، تيزي وزو- الجزائر . <b>The theory Cognitive Grammar level The Trinity Of the buildings Semantic, ) - D. Salah Al-Din Yahya. (Composition, Lexicon M. Mamari University of Tizi Ouzou</b>	115 -76
05	تحولات الاستعارة من البلاغة التقليدية إلى اللسانيات العرفانية. د، سهام رابح، جامعة سكيكدة. الجزائر. <b>Metaphors shifts from traditional rhetoric to cognitive linguistics D.Siham rabah ; Skikda University</b>	123-116

اللسانيات العرفانية وتعليمية اللغة، د، صالح قسيس، جامعة البشير  
الإبراهيمي، برج بوعراريج، الجزائر.

136-124 , customary linguistics and language  
education ; d. Salah guessis Bordj Bou  
Arreridj University.

## كلمة العدد:

يسر هيئة تحرير مجلة العمدة الدولية في اللسانيات وتحليل الخطاب أن تقدم لقرائها الأعزاء العدد الثاني (الخاص). من المجلد الرابع شهر مارس العام ألفين وعشرين في مجال (اللسانيات العرفنية)، تضمن هذا العدد ست مقالات تنوعت في الطرح والمعالجة، فقد وسم المقال الأول بتحليل العرفني للخطاب ودوره في تطوير القدرات العقلية لمتحدثي اللغة، للأستاذ، (لمين زايدي) من جامعة بسكرة، و المقال الثاني بعنوان الاستعارة من المقاربة الجمالية التقليدية إلى المقاربة العرفنية الحديثة، للدكتورة (صبيحة جمعة)، من المعهد العالي للدراسات التطبيقية في الإنسانيات بالمهدية -جامعة المنستير، (تونس). أما المقال الثالث فجاء بعنوان آليات اشتغال الاستعارة العرفنية من منظور لا يكوف وفوكونبي، للدكتور (عبد الدايم عبد الرحمان) من جامعة البويرة، الجزائر. وتناول المقال الرابع موضوع نظرية الذجو العرفاني مستوى الثاوث من الأبنية ذات التكوّن الجيد (الدلالة، التركيب، المعجم). للدكتور (صلاح الدين يحي) من جامعة مولود معمري، تيزي وزو-الجزائر. وأتى المقال الخامس معنونا بتحويلات الاستعارة من البلاغة التقليدية إلى اللسانيات العرفانية. للدكتورة (سهام رايح) من جامعة سكيكدة. الجزائر. وختم العدد بمقال سادس عنونه صاحبه الدكتور (صالح قسيس) باللسانيات العرفانية وتعليمية اللغة، من جامعة البشير الإبراهيمي، برج بوعراريح، الجزائر.

وحرصا منا على إثراء الساحة العلمية (الأكاديمية) بمواضيع جديدة في اللسانيات العرفنية، ذات القيمة العلمية العالية، فإننا نسعى أن تكون المجلة رائدة في هذا المجال على المستويين الوطني والإقليمي والدولي، كما ننوه بالمجهودات المبذولة من الباحثين وأعضاء الهيئتين (التحرير والتحكيم)، ونحييهم على الروح المهنية العالية، ليأتي هذا العدد في أبهى حلة ويحقق أكثر فائدة ممكنة.

كما نرجو من القراء الأفاضل التفاعل معنا من خلال موقع المجلة على المنصة

الوطنية للمجلات الجزائرية

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485>. وذلك

بإبداء انتقاداتهم وتقديم مقترحاتهم التي تضيف للمجلة قيما جديدة حتى تحسن من مردوديتها.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم برأيه وجهده في التقييم والإعداد والإخراج.

رئيس التحرير

الدكتور : صالح غيلوس

التحليل العرفني للخطاب ودوره في تطوير القدرات العقلية لمُتحدثي اللغة

Spontaneous analysis of speech and its role in developing the mental

abilities of language speakers

لمين زايدى<sup>1</sup>

Zaidi lamin

: جامعة بسكرة

Universety Biskra

zaidif40zaidif40@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/10/18 تاريخ القبول: 2019/11/26 تاريخ النشر: 2020/03/22

ملخص :

تشكل اللسانيات العرفنية مجالاً بحثياً جديداً يسعى إلى دراسة اللغة البشرية وهي متواجدة في ذهن المتكلمين. حيث تناولت هذه الدراسة قضية اللسانيات العرفنية الخطابية وآلياتها التي تعتمد في تحليل الخطاب وتحويله إلى خطط ذهنية في أذهان المتكلمين. حيث تعكس الأطر والتي هي عبارة عن نصوص مختلفة الأنواع والخصائص، مجموعة من المفاهيم العرفنية الذهنية والتي يجب على محلل الأطر فهمها بشكل جيد حتى يتسنى له تكوين فكرة صحيحة حول الإطار. كما يعلب التحليل اللساني العرفني للخطاب دوراً هاماً في مساعدة القارئ على فهم وتأويل مختلف أنواع النصوص.

- الكلمات المفتاحية: العرفنية، الخطاب، الإدراكية، تحليل الخطاب، الإطار.

### Summary

Linguistic linguistics is a new field of research that seeks to study human language and is present in the minds of speakers. Frames, which are texts of different types and characteristics,

<sup>1</sup> - المؤلف المرسل : لمين زايدى، الايميل: zaidif40zaidif40@gmail.com

reflect a set of mental customary concepts that the frame analyzer must understand well in order to have a correct idea of the frame.

Spontaneous linguistic analysis of speech also plays an important role in helping the reader understand and interpret various types of texts.

**Keywords:** Sufism, Discourse, Cognitive, Discourse Analysis, Framework.

- مقدمة:

تمثل اللسانيات العرفنية تياراً جامعاً للكثير من الروافد النظرية، وشاملاً بالوصف والتحليل للكثير من الظواهر اللغوية في مستوياتها بما فيها الخطاب، وهي فرعاً ذهني جديد، إذ يعتبر في نظر اللسانيين علماً ضرورياً يفيد كثيراً في تطوير الملكات اللغوية للمتحدث، ويعتقد أصحاب اللسانيات العرفنية أن معالجة الظواهر اللغوية بالاعتماد على مفاهيم من علم النفس والفلسفة والإناسة والإعلامية لها فائدة بينة، وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة توضيح الدور الذي يلعبه التحليل العرفني في تطوير القدرات الفكرية لمتحدث اللغة. وسنتحدث في هذه الدراسة عن العناصر التالية:

- مفهوم اللسانيات العرفنية؛

- أسس اللسانيات العرفنية؛

- مفهوم التحليل العرفني للخطاب؛

- والخطاب العرفني اللساني؛

- وآليات التحليل العرفني للخطاب؛

- دور الإطار العرفني في تحليل الخطاب؛

- دور التحليل العرفني في تطوير الملكة اللسانية لمتحدث اللغة؛

أما هدفنا من طرح الموضوع هو البحث في الآليات الخطابية العرفنية، والمحاولة الوقوف على مساهمة التحليل العرفني للخطاب في تسريع العمليات الفكرية لمتحدث اللغة. كما نهدف من خلال هذه الدراسة البحث عن الاستراتيجيات العرفنية في تحليل

الخطاب الإنساني. ومما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية: والتي تتمحور حول اثر المقاربات العرفنية في دراسة الخطاب في إطار العرفني العام.

تتفرع عن الإشكالية مجموعة من التساؤلات نذكر منها :

- ✓ ما تعريف اللسانيات العرفنية؟
- ✓ ما هي خصائص اللسانيات العرفنية؟
- ✓ وما المقصود بتحليل العرفني للخطاب؟
- ✓ ما هي آليات التحليل العرفني للخطاب اللساني؟
- ✓ كيف يساهم التحليل العرفني للخطاب في تطوير الملكة اللغوية للمتعلم؟
- ✓ وهل تحليل العرفني للخطاب يساهم في تنظيم التفكير المنطقي للمتعلم؟

أولا : مفهوم اللسانيات العرفنية:

تتجاوز اللسانيات الإدراكية بنية اللغة الشكلية لتخترق أعماق صورها الإدراكية التي تتمثل في عقل الإنسان" واللسانيات العرفنية تبحث في العلاقة بين الثقافة والمعرفة، حيث تعتمد اللسانيات العرفنية في البحث عن دلالة اللغة على الأسس الإدراكية والتجريبية التي تساهم في تجسيد الفكر واللغة"<sup>1</sup>.

ولقد عبرت اللسانيات العرفنية من عدم رضاها عن التقاليد اللسانية المهيمنة في القرن العشرين ومنها تقليد البنيويين وتقليد التوليديين والصوريين الذي هيمن على البحث في علم التركيب<sup>2</sup>.

1-الأسس النظرية اللسانيات العرفانية:

ومن الأسس النظرية للسانيات العرفنية "أن المعنى ديناميكي ومرن، فهي لا تنظر إلى اللغة بوصفها بنية ثابتة كما كان الأمر في لسانيات القرن العشرين، بل يجب أن ننظر إلى المعنى بوصفه متأصلا في التجربة؛ مما يعني أن المعنى اللغوي يتكامل مع جوانب التجربة أو الخبرة

الأخرى، ويعد هذا الأمر تغيراً جوهرياً في المجرى العام للدرس اللساني الذي ساد في القرن العشرين<sup>3</sup>، إذ كان ثمة اتجاه عام يهدف إلى التمييز التركيبي للغة ومستوى الاستعمال . وهو التمييز الذي مثلته ثنائية دي سوسير **اللغة والخطاب**<sup>4</sup>

ستمر الاهتمام باللغة بوصفها نظاماً تركيبياً تجريبياً محايداً وأهملت دراسة الخطاب في الإرث اللساني التوليدي، وغالبا ما يشير اللسانيون العرفنيون إلى التمييز بين المناهج الشكلية والمناهج الوظيفية لدراسة اللغة؛ إذ يرون أن النحو التوليدي بوصفه منهجاً شكلياً يقترن بنظرة محددة إلى اللغة والإدراك، وتنص على أن معرفة البنى اللغوية والقواعد تشكل مقدرة مستقلة عن السيرورات الذهنية، مثل: (الانتباه والذاكرة)، والتحليل اللساني بصوره المختلفة صوتياً وصرفياً ونحوياً ودلالياً<sup>5</sup>

ويشكل قدرات مستقلة وطبقاً لمثل هذه النظرة فإن الاختلاف هو اختلاف نوعي، وهو تشخيص يركز على المضامين الاستمولوجية للمناهج الشكلية عموماً، أما المناهج الوظيفية التي يتماشى معها اللسانيين العرفنيين، فهي تنطوي على نظرة مختلفة للغة، فخارجياً هناك مبادئ إدراكية عامة تشمل المنهات العقلية وتكوين المنظور، ومنها عمليات تتخلل اللغة وتتدخل معها بقوة، وعليه فإن البحث في العمق الداخلي ينبغي تحليل العناصر ضمن نطاقه وتعدى حواجز مستويات التحليل اللساني النمطية، ومحاولة تجسيد التكامل بين المنظومتان الداخلية والخارجية الذهنية، وقد أثبتت كثير من التجارب هذا الأمر<sup>6</sup>.

- "غلبة المكون الدلالي التصوري على الدرس اللساني العرفني وضمور العناية بالمكونات اللغوية المعهودة فمن النظريات اللسانية العرفانية ما ينصب على النحو ومنها ما يمثل نظريات تنصب العناية فيها على المظهر الدلالي"<sup>7</sup>.

- اللغة ليست قدرة إدراكية مستقلة.

- النحو هو عملية خلق للمفاهيم، وهذا يعني أن اللغة رمزية بطبيعتها.

- المعرفة باللغة تأتي من الاستعمال اللغوي<sup>8</sup>.

وهذه الفرضيات الثلاث تمثل رد اللسانيات الإدراكية على النحو التوليدي الذي يفصل بين الملكة الإدراكية والقدرات الإدراكية غير اللغوية<sup>9</sup> "ومن المبادئ اللسانية العرفنية هما مبدآن، الالتزام بالتعميم والالتزام العرفني، وهما مبدآن سطرهما لايكوف. ويتمثل الالتزام بالتعميم في أن يستوعب الدرس اللساني العرفني جميع المظاهر في النشاط اللغوي.

ويتمثل الالتزام العرفني في السعي إلى إقامة حقائق لغوية توافق الحقائق العرفنية الثابتة. من بين المبادئ التي وجهت الدرس اللساني العرفني عامة وعليه قامت بعض النظريات فيها نجد الفرضية الرمزية و الفرضية القائمة على الاستعمال، وقوام الفرضية الرمزية كون اللغة تقارناً بين الصوت والمعنى، وقوام النحو تنظيم ذلك التقارن الرمزي على درجات مختلفة من التركيب والبناء، وهو جلي ظاهر في نظرية النحو العرفني عند لانفاكر وطالهي. وقوام فرضية الاستعمال أن النحو الذهني عند الفرد إنما هو تجريد لاستعمالات عديدة في الواقع فلا مجال للفصل بين المعرفة والاستعمال، فالمعرفة هي الاستعمال<sup>10</sup>.

#### ثانياً: التحليل الخطاب العرفني:

إن تحليل الخطاب هو الحقل البحثي الذي يعنى بتتبع مظهر خطابي معين للوقوف على درجة تكراره من أجل صياغة أطراده، فهدفه هو الوصول إلى اطرادات وليس إلى قواعد معيارية، باعتبار أن معطاته خاضعة للسياق الفيزيائي والاجتماعي وأغراض المتكلمين واستجابة المستمعين ولذلك يتبني محلل الخطاب المنهجية للسانيات عرفنية محاولاً وصف الأشكال اللغوية التي ترد في معطاته دون إغفال المحيط الذي وردت فيه، فمحلل الخطاب يحاول أن يكشف الاطرادات الذهنية داخل ذهن المتكلم في معطاته وأن يصنفها. وتحليل الخطاب هي مقارنة منهجية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، إنها مقارنة متعددة الاختصاصات ذهنية ولغوية تدرس سياق الخطاب الشفوي أو المكتوب ومحتواه<sup>11</sup>.

وإذ كان لابد كل بناء نظري أو معطى ابستمولوجي من خلفية معرفية يستند عليها في القيام داخل حقل الخطاب العلي، فالتحليل العرفاني للخطاب ينطلق من مسلمة بأن المعنى في اللغة الطبيعية عبارة عن بنية معلومات مرمزة في الذهن البشري، وترتبط هذه المسلمة بفكرة أن الكائن البشري مزود بمستوى ذهني موصول سببياً بحالات الجهاز العصبي دون أن يطابقها<sup>12</sup>.

ثالثاً: الخطاب العرفاني اللساني:

لبناء خطاب عرفاني يجب أن تتوفر فيه مجموعة من الضوابط منها:

### 1- التّوليفية:

يمثل النحو في التصور التوليدي، خوارزمية تشتغل على أساس التوازي مكوناتها ثلوث يضم الدلالة

و الإعراب والصوتية، ويمثل الواحد من تلك المكونات نحواً توليدياً في ذاته، فالتوليفية مهارة يتجاوزها الدماغ البشري قصوره عن حفظ العدد اللانهائي من الأقوال، بأن يكون المنطلق أدوات محدودة يمكنه استيعابها، وطاقة توليفية بها يكون توليد اللامحدود من ذلك المحدود: فالأدوات وحدات تمثل مادة التوليف وهي المعجم بعناصره والطاقة هي قواعد التوليف ممثلة في النحو تركيباً واشتقاقاً وتضميناً وإدراجاً وتحويلاً ونقلماً وما ذلك.

في ضوء هذا التصور، يكون النص أو الخطاب خاضعاً لنفس العمليات التوليفية يتولد بها ويحتكم إليها بصرف النظر عن إطاره المنشئ له، وعن السمات الفردية المقامية التي ينطبع بها في الإجراء المخصوص بالمقام وبغايات تواصلية تفاعلية مخصصة<sup>13</sup>.

### 2- تواصلية الخطاب العرفاني:

النص حدث تواصلية تتحقق به الوظائف الدني في تبادل البسيط من المعلومات والوظائف العرفنية العليا من إنتاج للمعرفة والثقافة، بما تختصره من التجارب الجماعية، و يتجئ النص في محيط إنتاجه وتأويله، فيكون هذا أو الخطاب نتاجاً ثقافياً اجتماعياً غير حاجي، وما الحاجة إليه إلا حتمية اجتماعية من زاويتين تواصلية مخصصة وتفاعلية عامة. فالوظائف

الأساسية في الخطاب تواصلية بها تقوم تمثيلات للكون في الأذهان، و بها يكون التفاعل الاجتماعي ما بين الأفراد، و بها يكون الخطاب ذاته حدثا لغويا تواصليا وذهنيا واجتماعياً.

### 3- الانسجام بنوعية (الإحالي والعلائقي):

والشرط في جميع ذلك قيام النص على الانسجام بنوعية (الإحالي والعلائقي)، و يكون الإحالي باستمرار الإحالة واستقرارها على عدد من المفاهيم أو المراجع في كامل أجزاء الخطاب، وذلك بأدوات مؤشرة تيسر المعالجة الذهنية بتوجيهها أو بقيادتها، و يكون الانسجام العلائقي بالترابط الدلالي بين مختلف المفاهيم مفردة أو مجموعة، في مختلف المقاطع في الخطاب، وهي روابط منطقية دلالية منها ترابط السبب بنتيجته أو ترابط الأبعاض بالكل وما إلى ذلك.

ومن أبرز ما سطر في ذلك قيام الانسجام بنوعيه الإحالي والعلائقي في التمثيل الذهني الذي يكون للنص عند السامع/القارئ، لا في النص نفسه، وهذا مما تركز بالتناول النفسي للنص على أساس عمليات المعالجة الذهنية التي يكون بها الفهم، فالفهم هو أن ينشأ في الذهن تمثيل منسجم، و انسجام الخطاب أو النص في المجمل قائم على الترابط ما بين العناصر في النص وما بين الخلفية المعرفية العامة يقوم له تمثيل ذهني منسجم<sup>14</sup>.

ولعل أفضل ما يمكن أن نختم به هذا العنصر، ما لخصه فاندريك في قوله متحدثا عن تجربته ورحلته باحثا في الخطاب "ولقد حاولت تبعا لذلك أن أرتق عددا من الفجوات أولها ما بين اللغة ودراسة الأدب، ثم ما بين نحو الجملة ونحو الخطاب، وذلك ما بين مختلف النظريات المتعلقة بالعلاقات ما بين العمل والخطاب وما بين الخطاب و العرفنة في نهاية المطاف بين العرفنة والمجتمع كذلك"<sup>15</sup>.

من أفضل ما يمكن أن يضاف إلى برنامج فا ديك ما كتب فاكلاف: أرى في النصوص طرقا في تمثيل المظاهر الكائنة في العالم: العالم المادي بما فيه من العمليات والعلاقات والأبنية والعالم الذهني بما فيه من الأفكار والمشاعر والمعتقدات وما إليها، والعالم الاجتماعي، وقد يجري تمثيل النصوص مظاهر مخصوصة من العالم بطرق مختلفة ولذلك نكون في العموم في موقع يقتضي منا الانتباه إلى العلاقة ما بين النصوص المختلفة، وتمثل النصوص المختلفة زوايا نظر مختلفة إلى الكون، وترتبط بالعلاقات المختلفة التي تكون للناس بالعالم، وهذه التي ترتبط بدوره بمواقعهم في العالم وهوياتهم الاجتماعية والفردية وبالعلاقات الاجتماعية التي تكون لهم بسائر الناس.

ولا يقتصر دور النصوص على تمثيل العالم كما هو، وإنما تكون كذلك منشئة متخيلة تمثيلا لعوالم ممكنة تختلف عن العالم الواقعي ومشدودة إلى مشاريع في تغيير الكون في اتجاهات مخصوصة، فالعلاقات ما بين النصوص المختلفة إنما هي عنصر من العلاقات الكائنة ما بين الناس المختلفين، إذ يمكن أن تتكامل وأن تتنافس وأن يسيطر الواحد منها على سائرها وما إلى ذلك، وتمثل النصوص قسما من الموارد التي يعود إليها الناس في تعالقيهم من حيث تباعدهم وتعاونهم وتنافسهم وسيطرة بعضهم على بعض، وفي سعيهم إلى تغيير الوجوه التي بها يتعالقون<sup>16</sup>.

وعليه فإن المتكلمين يمتلكون موارد ذهنية ينهل الجميع منها لإنتاج النصوص وتأويلها فالخطاب هو مورد من موارد التصوير الذهني جاريا على المضامين المعرفية، موفرة للمتكلم المعرفن أنماط في التعبير مختلفة لاختلاف زوايا تناول الذهن لتلك المضامين.

### رابعا: آليات التحليل العرفني للخطاب :

يمثل إنتاج الخطاب وفهمه مظهرين لعملية واحدة وإن اختلفا في الحدوث من حيث تبادل الأدوار التخاطبية ما بين المتكلم والسامع، ومن المتصور نظريا جريانها على أساس التناظر

ما بين الطرفين وذلك مفتاح التفاهم والتواصل، أو بعبارة أخرى تتناظر المضامين في ذهنيهما أو تتقارب ضمناً للحد الأدنى والضروري من التفاهم.

وقوام هذا التفاهم مسلمات عند الطرفين أساسها أن المتكلم يتصور أنه "يبيني خطاباً منسجماً متناسقاً وأنّ سامعه يفهمه لذلك يتمثله منسجماً و متناسقاً، وكذا السامع يفترض ما قبلها أن المتكلم (كاتباً كان أو محاوراً أو قارئ نشرات الأخبار) يبيني خطاباً منسجماً ومتناسقاً، وهذا في المطلق وإن حدثت عوارض وما إلى ذلك، يكون حلها باستراتيجيات هي في الأغلب كائنة في ذهن المسامع المحللّ الفاهم باعتماد ما يتوفر في الخطاب من أدوات ومفاتيح عليها يقوم الحل والاستنتاج أو بالقياس أو باستكمال الناقص من مصادر سياقية مقامية متنوعة.

ومما ثبت الأبحاث النفسية المهمة بفهم الخطاب أن الفهم أساسه المعالجة المرحلية، وقوامها أن القارئ/السامع يفهم الجملة الجديدة في النص على أساس العناصر التي يوفرها السياق الذي ترد فيه و خاصة في ما سبقها من الجمل.

وأن الذاكرة تمهل التفاصيل الواردة فيها ولا تحفظ منها إلى الأساسي الوظيفي أي ما يعين على فهم الجمل اللاحقة في مستوى أول وعلى ضمان الانسجام والتوافق في النص في مستوى ثان. وفي العموم تمثل عملية الفهم بناء لمناويل ذهنية في إطارها يكون تمثيل المضامين الواردة فيه تمثيلاً ذهنياً منسجماً متناسقاً ومن أمثلة ذلك أن يقيم السامع منوالاً ذهنياً فيه تمثيل لمكان أو لشيء أو لمشاهد باعتماد خطاب يسمعه من شخص آخر وهو لا يرى ما يراه المتكلم، كأن يكون الشخص-مثلاً في قصة أو شريط سينمائي-محبوساً في غرفة ولا يعرف موقعها من البناية ولا من الحي ولا من المدينة وعنده من النافذة بعض المعطيات تصله إبصاراً أو سماعاً يبيني عليها باعتماد العبارة اللغوية جملة من المقاطع الخطابية وبها تف شخص آخر-من المفترض أنه منقذه. وهو ما باعتماده يقيم هذا الشخص السامع منوالاً ذهنياً يتضمن تمثيلاً للمكان الذي يحبس فيه مخاطبه باعتماده عدد من العناصر يوفرها الخطاب وتكملها معرفته بالمدينة أو

بالحي. وفي الأغلب يكون الانطلاق من دليل جزئي لافتة إشهار على بناية مرتفعة أو لون القطارات المارة من المكان وما إلى ذلك من القرائن الجزئية-يتضمنه خطاب المحبوس وتكملة معرفة المخاطب بالتخطيط العام في المدينة.

وهذا يؤدي إلى إقامة منوال ذهني في موقع المحبوس مصدره الخطاب بصرف النظر عن مطابقته للواقع ونجاح عملية الإنقاذ أوفك الأسر أو عدم مطابقته للواقع وفشل عملية الإنقاذ<sup>17</sup> وتتمثل أهم الاستراتيجيات العامة، في فهم الخطاب، في الاستدلال القائم على اشتغال الخطاطات الذهنية. وعماد ذلك المعارف العامة وعناصر السياق أو المقام. وتشتغل آلية الاستدلال، بما تتضمن من عمليات منطقية، عندما تنشط في الذهن المعلومات التي لم يرد ذكرها صريحة في الخطاب، فتستدعي أو تستحضر من المعارف العامة منتظمة في خطاطات أو مناويل مشابهة لما يقوم منها في الخطاب موضوع الفهم أو التحليل.

والعمليات الاستدلالية بنائية في طبيعتها من حيث كانت ناشئة متدرجا بعضها من بعض وذلك بالربط ما بين مقاطع الخطاب ومفاصله وإن تباعدت في الزمان أو فضاء النص شفويا كان أو مكتوبا<sup>18</sup>.

وقد يحدث أن يبني المتقبل - قارئا أو سامعا أو مشاهدا- عددا من المناويل الذهنية متوازية متبارية ينجح بعضها ويثبت فيرسخ و وقد ينتفي سائرهما.

#### 1- الأطر العرفنية في الخطاب:

الإطار في الدراسات العرفنية-وعند فيلمور أساسا- مفهوم ذهني عرفني وهو جملة المعارف (المفاهيم، التمثيلات، الصور) المترابطة المنضدة المحفوظة في النظام العرفني. وهو مفهوم نحوي في اتصاله بدلالة الوحدات اللغوية من حيث انتظامها في أطر تترابط فيها معان عديدة ترابطا يجعل منها كلاً منضداً، فالإطار مفهوم واحد ذو مظهر عرفني تصوري صرف وذو مظهر لغوي دلالي وكلاهما يعاقل الآخر.

فالأطر أبنية مفهومية معقدة تجري لتمثيل المقولات بجميع أنواعها بما فيها الأحياء والأشياء والأحداث المادية الفيزيائية والمواضع والعمليات الذهنية الرمزية وما إلى ذلك. وقد أقام فيلمور عدد من المبادئ يشتغل في ضوءها الإطار نوردها بإيجاز: - لا قيام للمفاهيم أو المقولات أو الوحدات إلا بالإطار، ولا يفهم معنى الوحدة المعجمية إلا في إطار فإذا ما نتفى الإطار انتفى الفهم.

- وكذلك لا معنى لوحدة معجمية ما لم يتوفر الإطار في ذهن الشخص إما بحصوله ما قبلها أو بتمكنه منه أن المعالجة، فالكلمة المندرجة في إطار حاضر فاعل لا تثير إشكالا في إنتاج الخطاب أو تأويله،<sup>19</sup> كما يضم ذهن البشري قدرات معرفية مستقلة ومتفاعلة في الوقت نفسه<sup>20</sup>.

## 2- الإطار في دراسات تحليل الخطاب:

توسع مفهوم الإطار العرفي عندما جرى تطبيقه في مجال تحليل الخطاب ليشمل من جملة ما يشمل تجارب المشاركين في عملية التخاطب والمحاورة أو إنشاء الخطاب عموما لما في ذلك مضامين اجتماعية ثقافية تساهم في بناء المقام.

يمثل التخاطب حدثاً يستوجب التأطير، وهو ما يطلق عليه إطار حدث القول. يضمّ هذا الإطار كلّ المعارف المتعلقة بملايسات القول من حيث التفاعل ما بين المتخاطبين في العموم، ومن حيث الأطر المخصصة بأجناس الخطاب، من قبيل ما يكون من تنوع في المقام على أساس أنواع الخطاب، كالأطر بخصوصياته، كالأطر المميزة ما بين الخرافات والمحاضرات والخطب الدينية والمحاورات التلفزيونية والمرافعات القضائية والمقال الصحفي، والربورتاج، (النقل المباشر) والتقرير والنشرات الجوية، ونشرة الأخبار... الخ.

ولكنّ من هذه الأطر أدوات لغوية مؤشرات عليه من قبيل البسملة وما إليها من فواتح الخطب، أو تسمية المكان

وتنقسم الأطر العاملة في مستوى الخطاب وكذلك في مستوى المفردة إلى أطر فاعلة خلفية وأخرى فاعلة ظاهرة: الفاعل إطار ناشط أن القول، يكون محط الوعي والانتباه يتغير ويتجدد بتقديم البناء في الخطاب، والخلفي ما اندرجت فيه<sup>21</sup>، الأطر الفاعلة أن القول دون أن تحصر حصورا ظاهرا، تتضمن كل ماله صلة بالأرضية المعرفية العامة المشتركة بين المتخاطبين، تقوم أساسا يتجذر فيه الإطار الناشط فينبني بناء مستقيماً يكون له تمثيل ذهني مناسب.

### 3- اشتغال الأطر في الخطاب: نماذج

وفي ما يلي نعرض ثلاثة نماذج من أنواع مختلفة يحضر الإطار فيها بشكل متميز عن قرينه من حيث عناصره وطبيعة الحضور: الأول خبر سردي من التراث والثاني نص شعري من التراث من الحديث والثالث لوحة كاريكاتورية يبين في الواحد منها دور الإطار في بناء الخطاب وتأويله وذلك حسب العناصر المكونة له وانتظامها عرفانيا تبعاً لذلك.

#### -الإطار مفتاحاً قادحاً لفهم الخطاب:

خبر جسر الرصافة

قال ابن المبارك بن أحمد:

خرجت راجلاً على سبيل الفرحة فقعدت على الجسر، فأقبلت امرأة من جانب الرصافة متوجهة إلى الجانب الغربي فاستقبلها شاب.

فقال لها: رحم الله عليّ بن الجهم.

فقالت المرأة في الحال: رحم الله أبا العلاء المعري.

وما وقفاً ومراً مغربة ومشرقاً فتبعته المرأة

وقلت لها: إن لم تقولي ما قلتما وإلا فضحتك وتعلقت بك.

فقالت: قال لي الشاب رحم الله عليّ بن الجهم أراد به قوله:

"عيون المها ما بين الرصافة والجسر جلين الهوى من حيث أدري ولا أدري

وأدت أنا بترخي على المعري قوله:

حيث يضم الإطار في الخبر جملة من الأعلام ومن عناصر المقام ومن الأوضاع وجميعها مفتاح للتفاهم ما بين الفتاة والفتى، ويكفي أن يذكر عنصر من الإطار متضافرا مع بعض عناصر المقام ليستصحب الغائب المسكوت عنه فيقوم التواصل بين المشاركين الفاعلين وهو ما لا يتوقّر عند المشاهد المشارك، وكان استكمال الإطار بسؤال الفتاة وجوابها فكان ذلك مفتاحا للرجل المشاهد أولا وللقارئ ثانيا.

فالإطار في الخبر مستويان: الإطار القادح والإطار الجواب.

أما الإطار القادح فإطار حقيقي مقامي يتمثل في الجسر ممرا ما بين الرصافة والجانب الغربي من بغداد، وينشط هذا الإطار مشهد الفتاة بجمالها مارة على الجسر، في ذهن الشاب، بيتا شعريا لابن الجهم، وعوض أن ينشده إياها اكتفى بالدعاء لعلى بن الجهم بالرحمة، وجميع ذلك قائم على عملية عرفنية كان بها إجراء نوع من الإسقاط ما بين المقام المادي المباشر والإطار الثقافي متضمنا لبيت ابن الجهم،<sup>23</sup> وذلك على أساس تطابق التضاريس قادحا لتطابق الإطار والمقام ومفتاحا للتفاهم ما بين الفتاة والفتى. فالإطار المصدر في الإسقاط يتضمن عناصر فيزيائية هي موقع في المكان (جسر الرصافة) وامرأة كل ما نعرف عنها كونها مقبلة من الرصافة، والإطار الهدف مضمون لبيت ابن الجهم وفيه تكتمل صفات المرأة وهي مصاحبة عيون المها جالبة الهوى، ويمثل علي بن الجهم القادح الهادي إلى مضمون البيت بفعل علاقة مجازية أساسها النسبة يحضر بمقتضاها القول بحضور صاحبه.

وأما جواب الفتاة فإطار جواب بمعنى منقذ بالإطار الأول فكان بالترحم على المعري، وهو نوع من الإسقاط آخر ما بين إطار مصدر هو حال ذهنية للمرأة مضمونها بيت شعر للمعري من الإطار الهدف. وهو ما يتضح باستكمال مفتاحا بعد ذلك إذ يفهم إن دارها قريبة ولكن مزارها من أصعب ما يكون لأنها حرة حصان يستحيل الوصول إليها.

والمهم أن الفتاة والفتى تفاهما بشذر من الكلام ولذلك لم يقفا ومرا مشرقة ومغربا، ومال فهم المشاهد شيئا إذ كان خالي الذهن من الشفرة أو مفاتيح ذلك التفاهم، ومن ورائه القارئ أو السامع يمضي في القراءة أو السماع إلى حدود سعيه إلى افتكاك المفتاح بالتهديد بالتهشير أو التعلق بها ففضحها.

وهذا النوع من الإطار ثقافي بيئي محدود بمجتمع فيه استحضر للشعر أو الأقوال الجاهزة وما إليها تمثل نوعا من المناويل الذهنية مشتركة ما بين الناس تجري بعض عناصرها نائبة كافية عن الكل، فالحاضر المباشر الفوري وإن كان مقتطعا مجتثا، سبيل إلى الغائب الكامن البعيد بتوسط عمليات من الاستلزام أو النسبة أو ما إلى ذلك من العلاقات المجازية. وهو استحضر قائم على الإسقاط المطابقي ما بين أفضية ذهنية حاضرة وأخرى مستحضرة لأن حديثنا عن الحضور والغياب وإنما كائن في مستوى النص أو الخطاب فقط وإما المنوال كاملا فهو حاضر دوما في الذهن.

الإطار مرسوما بالكلمات:

من الخطاب ما ينسخ إطارا ويرسمه بالكلمات ولعل أبرز النماذج في ذلك النصوص في ذلك النصوص الجغرافية وما إليها من النصوص الوصفية التي تنقل المكان بتضاريسه. ومن النصوص الشعرية ما يندرج في هذا القبيل. فقد اتخذ الطاهر الهمامي في قصيدة قلب العاصمة من شارع الحبيب بورقيبة الشارع الرئيسي بتونس العاصمة إطاراً يرسمه نوعاً من الرسم يبين في التمثيل (2) حيث نعرض القصيد وهندسة الشارع مستوحاة منه إزاءه مرجعاً له في العالم الواقعي<sup>24</sup>.

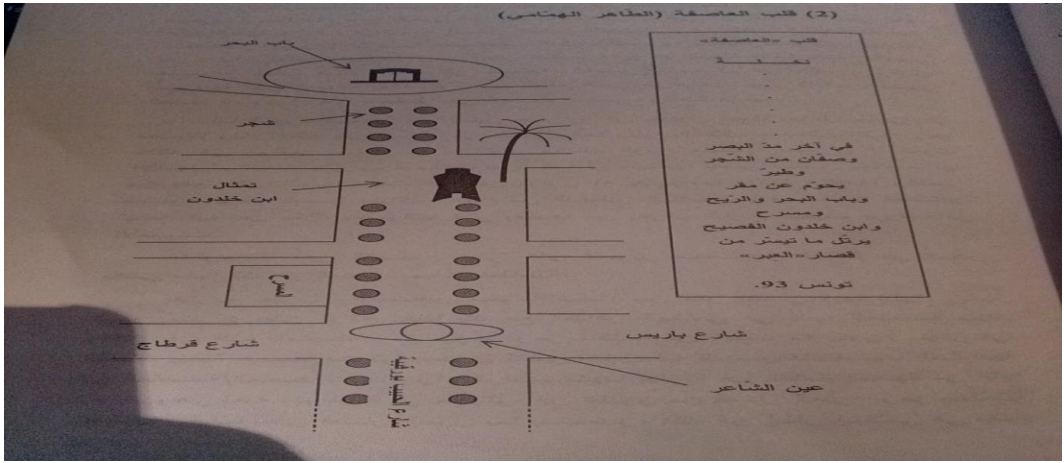
لا يخفى انبناء القصيدة الهندسي أي في توزعه البصري على الصفحة البيضاء على شاكلة نخلة. ومن يعرف الطاهر الهمامي شاعرا يعرف أنه كان من المجربين لهذا التوجه الشعري ومن يعرفه إنسانا يعرف أنه كان- رحمه الله- نخلة طويلا نحيفا. وأمارات تلك الهندسة قائمة على وجود كلمة نخلة في السطر الأول.

ثم سلسلة النقاط المسترسلة عموديا وبعدها تكون الجمل الشعرية متباينة طولاً وقصراً فكأنها جذع النخلة بنتواءته المتباينة (انظر تصفيف القصيد في التمثيل)(2)

أما عناصر الإطار فهي: نخلة وشجرة وعصافير ومسرح وتمثال ابن خلدون، قوس باب البحر. ويجري تنضيد العناصر على أساس الخطاطات التي تتوزع وفقها في المكان الحقيقي إن كانت ثابتة بأبعادها ومسافاتهما فيه أو حركتها فيه إن كانت من المتحركات من قبيل العصافير المحوطة وهي من خصائص شارع الحبيب بورقيبة تسكنه لكثافة الأشجار فيه، فاجتماع هذه العناصر ما كان منها اسماً عاماً مشتركاً (نخلة، ريح، مسرح، شجر) وما كان منها علماً مخصوصاً (باب البحر، ابن خلدون) موزعة على شاكلتها في الواقع (صفان الشجر، طير تحوم عن مقر)

كاف ليتعين الإطار الجغرافي المكاني في شارع الحبيب بورقيبة. فيكون لنا نخلة في منتهى ما يبلغه البصر علواً وارتفاعاً، ثم أشجار مصفوفة صفين، فطير يحوم ما بينهما باحثاً عن مبيت ليلة، هذا في حركة تصويرية نازلة.

تتخلل العدسة صفي الشجر ليكون في منتهاهما باب البحر علماً وموقفاً معروفاً قائماً في آخر مدّ البصر أفقياً فبناية المسرح البلدي يساراً وإزاءها ساحة كبيرة فيها تمثال ابن خلدون ممسكاً بكتاب يقرؤه، كما عرضنا في التمثيل (2) حيث القصيد والمعالم المذكورة فيه مثبتة على الخارطة التمثيلية.



## (2) قلب العاصفة (الطاهر الهمامي)

فتنضيد عناصر الإطار يعكس زاوية منها رصدت عين الشاعر المشهد بالعيان أولاً فالتصوير الذهني ثانياً، تكون تقريباً في موقع ما في المكان أمام بناية البالماريوم ووجه الشاعر مغرب إلى باب البحر، وهذا موقع في خارطة مكانية ذهنية تتوزع فيها تلك المعالم، وإذ تمثل اللغة صوغاً رمزياً لمضامين ذهنية، وإذ كانت مصادر المضامين الذهنية إدراكية

حسية متموضعة في المكان، كان الإطار منقولاً من زاوية تموضع الذات المدركة فيه، هي الزاوية التي تمثل لها بالعين في التمثيل (25).

### الإطار مكوناً لغوياً وإيقونوغرافياً في الكاريكاتور:

يتكون النص الكاريكاتوري من عدد من الأركان بعضها لغوي وهو مدخل العناية به في مثل هذا العمل، وبعضها إيقونوغرافي بصري يمثل الأساس الذي ينهض عليه المكون اللغوي ويكمله من حيث يختزل الإطار الذي ينقص المكون الإيقونوغرافي.

ومن الثابت في الدراسات المهمة بالكاريكاتور على اختلاف مداخلها فيه أن يتوفر في اللوحة الكاريكاتورية عدد من المفاتيح توجه الفهم والتأويل تجتمع في ما يطلق عليه إطار التّجدير. ويضم هذا الإطار جملة المسلمات المقامية والعناصر بما فيها الأحداث و الأمكنة والأزمنة والمشاركون فيها والوسائط والظروف المحيطة لجميع ما يتوقّر من مكونات في اللوحة

الكاريكاتورية. فيكون في الإطار التحذيري جميع ما به يكون إنشأط مظاهر المعرفة الكامنة عند القارئ، وما به يكون استحضار المظاهر المقامية التي تساهم في بناء المعنى وهو، في الجملة ما به يكون التجذر الإبستيمي في الذهن القارئ عموماً.  
وللمكون اللغوي:

على اقتضابه في الكاريكاتور- دور أساسي في ذلك الاستحضار. فالخطاب حاضر بشكلين إما مقولاً واردة على لسان واحد من الأشخاص أو في شكل لافتة أو لافتات تعين الأطراف المشاركة في المشهد تخاطبياً كان أو غير ذلك.  
والإطار التحذيري:

يتضمن جملة ما يتصوره الرسام حاصلًا عند القارئ إطاراً عاماً يتطرح فيه مبحث اجتماعي سياسي قوامه هجرة الأدمغة.

فالشاركون في المشهد يقدمهم المكون الايقونوغرافي  
-المسؤول وراء مكتب التوظيف:

وهو مركز اللوحة ذو الرأس أصلع، وهذه الجلسة ما وراءها من المعاني من قبيل عدم العناية واللامبالاة، هو العالم العربي مختصراً في الشخص في الصور.

-حامل الشهادة طالب الشغل:

الدماغ العربي وقد حمل ورقة دكتوراه وهويته على بذلته (الأدمغة العربية) وهو يعرضها على صاحب مكتب التوظيف في هيئة المتدلل المسكين يطلب الشغل.

-صياد السمك:

ذراعان تتخللان النافذة تمسك الواحدة منها بقصبة عند طرفها شخص يتدلى في دماغ طالب الشغل، وتحمل الواحدة منهما لافتة تحدد هويتها الجماعية هي أوروبا.

الغراب :

يطلّ برأسه ومنقاره الكبير وعينيه النَّاتئتين من تحت المكتب باكياً، هو عين الرسام محمود كحيل صاحب اللوحة أو قل عين التاريخ وعين الضمير.

#### -المكون اللغوي:

يتمثل في جملة من الالفاظ اللغوية يحملها لباس أو جزء من الجسم أو من الأشياء، وجميعها قائم على إنشأ علاقة مجازية عاملة في الكثير من الأبنية العرفنية أساسها دلالة الجزء على الكل: ربطة العنق هي مركز الجسم واللباس جارية للتزيين والتأنق تحمل اسم العالم العربي. وهو جالس في مكتب توظيف.

وللمكون اللغوي دور أساسي في تأطير اللوحة وتجزئتها إستيميا في ذهن القارئ، وهو تجذير مخصوص بمعنى أن المعنى في اللوحة يستقيم وإن غابت الالفاظ وذلك في ضوء ما يتوفر عند القارئ العارف بقضية هجرة الأدمغة.

فالاهتمام عامة في اللوحة وفي الأفضية الذهنية المكونة لها بدرجاتها المختلفة إنما يقوم على تظافر مفاتيح بصرية بعضها إيقونوغرافي وبعضها لغوي، يرسخ الثاني منهما الأول في نوع من الترويم بالتركيز على الأساسي المركزي من الأطر.

وخالصة الأمر أن اللوحة الكاريكاتورية خطاب وإن قامت أساساً على المكون الإيقونوغرافي، وذلك لتضمنها اللغة- وإن في أوجز عبارة- موفرة للقارئ من مفاتيح التأويل بها يمكنه أن يحول اللوحة إلى خطاب طويل لا ينتهي، وذلك ما تختزله اللوحة. وذلك ما نعيشه اليوم في البلاد العربية بعد مرور عدد من العقود على صدور لوحة محمود كحيل. فالمبحث الذي تضمنته ما يزال مطروحا بل زاد الأمر تفاهماً. فاللوحة إطار حاضر يقوم فهمه وتأويله على مفاتيح فيها تستحضرها الأطر الغائبة منها والحاضرة في المعرفة العامة جزءاً من العرفنة العامة.<sup>26</sup>



-خامسا: دور التحليل العرفي للخطاب في تطوير الملكة اللغوية للمتكلم (المتعلم)

عرفت اللسانيات انقلابا في المفاهيم بظهور علم النفس العرفاني وتطور عدد من العلوم اللسانية والعصبية، ومعالجة المعلومة، ومع ظهور التحليل العرفي للخطاب ظهرت معه العديد من المميزات التي يوفرها هذا التحليل للمتكلم، وهناك من يرى "أن مناهج التعليم تهتم بتمرير المحتويات ولا تقف كثيرا عند المسارات الإدراكية التحليلية. الخطابية المؤدية إلى تطوير ملكة الفهم سواء على المستوى الشفهي أو المستوى الكتابي، ومن الأضرار هذا التي قد تصاحب هذا الإهمال ضياع المعلومة ذاتها"<sup>27</sup>.

والآن ننتقل لذكر دور التحليل العرفي لخطاب في تطوير القدرات الفكرية للمتعلم:

إن الصورة المتواترة تشير إلى نوايا المتكلم و تنتشر في الخطاب في أنماط مختلفة وتتخذ أنساق متعددة، والقراءة الواعية هي التي تصل بالمتلقي إلى الفهم واستيعاب الخطاب، وهذا النمط الإدراكي في تحليل الخطاب في حقيقة أمره متعلق بالوعي والإدراك وعليه تكون المعرفة اتجاه الخطاب فلسفة تقتضي الشمول والتعمق والتحليل بدرجة تؤدي إلى نتائج متناسقة بعيد عن هيمنة الأذواق والمصالح

-تساهم في تحديد المعنى ودفع اللبس.

- تطوير القدرات الإدراكية الذهنية عند المتعلم .
- تعويد المتعلم على تحليل الخطاب بطريقة منطقية
- تنشيط عادة التفكير.
- تنمية مهارات التفكير والتحليل وتفسير وتأويل الخطابات المضمرة .
- قدرة المتكلم على رسم خرائط ذهنية للخطاب داخل ذهن المتعلم<sup>28</sup>.

### خاتمة:

تمثل اللسانيات العرفنية تياراً جامعاً للكثير من الروافد النظرية، وشاملاً بالوصف والتحليل للكثير من الظواهر اللغوية في مستوياتها المختلفة بما فيها النص والخطاب، وتأتي هذه الدراسة من أجل توضيح أثر المقاربات العرفنية في دراسة الخطاب في الإطار العرفني العام، وأثر هذه المقاربات في تنمية القدرات الفكرية للمتكلم وتمثل اللسانيات العرفنية تياراً لسانياً حديث النشأة يقوم على دراسة العلاقة بين اللغة البشرية والذهن والتجربة

- فاللغة موارد التصوير الذهني جارياً على المضامين المعرفية، موفرة للكائن المعرفن أنماط في التعبير مختلفة لاختلاف زوايا، وبالتالي اللغة جزءاً من النظام العرفني فما يطلق عليه الملكة اللغوية جزء من الملكة العرفنية العامة، فمعرفتنا باللغة غير منفصلة عن معرفتنا بالكون وبالتجربة فيه بأبعادها المتنوعة.

من أهم الاستراتيجيات الهامة في فهم وتحليل الخطاب من وجهة النظر العرفانية: الاستدلال القائم على اشتغال الخطاطات الذهنية.

- كما توفر الأطر العرفنية في الخطاب جملة من المفاتيح والأدوات الذهنية بها يكون الاهتمام إلى المعنى، و بها يتوجه التأويل والفهم.

فمن الأطر ما يكون ثقافياً يتأسس على الثقافة المشتركة مفتحاً لبناء الخطاب، ومن الأطر ما يوفر الأسس الإدراكية البصرية والسماعية بها يتوفر في الخطاب مفاتيح تتموضع بها

مضامينه في العالم مكانا/أو زمانا بأبعاده الثلاثية، فيكون لها تنضيدها فيه، من الأطر ما يكون باللغة وبالرسم الخطي وفيه للمكون اللغوي دور أساسي في تأطير اللوحة وتجديره إبستيميا في الذهن، تتضافر فيها المفاتيح الايقونوغرافية واللغوية، يرسخ الواحد منهما الآخر فينصهر الإطاران في واحد.

-وأما دور التحليل العرفي في تنمية قدرات المتعلم فهو-تساهم في تحديد المعنى ودفع اللبس.-  
تطوير القدرات الإدراكية الذهنية عند المتعلم ، تعويد المتعلم على تحليل الخطاب بطريقة منطقية، تنشيط عادة التفكير، تنمية مهارات التفكير والتحليل وتفسير وتأويل الخطابات المضمرة.

الهوامش:

<sup>1</sup> جنان عبد العزيز التميمي، الزمن في اللغة العربية دراسة لسانية إدراكية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1 2013، ص11.

<sup>2</sup> ينظر، حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات، مجلة أنساق، جامعة، قطر، المجلد1، العدد1 مايو 2017، ص271.

<sup>3</sup> عبد الرحمن محمد طعمة محمد، بيولوجيا اللسانيات مدخل للأسس البيو-جينية للتواصل اللساني، مجلة الممارسات اللغوية تيزي وزو، العدد37، 2016، ص222.

<sup>4</sup> صابر الحباشة، مسالك الدلالة في سبيل مقارنة للمعنى، دار صفحات، دمشق، ط1، 2013، ص12.

<sup>5</sup> ينظر: الربيع بوجلال، عز الدين عماري، مفاهيم لسانية عرفانية، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب جامعة المسيلة، ع خاص، مج3، 2019، ص65.

<sup>6</sup> زينايديا بوبوفا، ويوسف ستيرنين: اللسانيات الإدراكية، ترجمة:تحسين رزاق عزيز، بيت الحكمة، العراق، ط1، 2012، ص13.

<sup>7</sup> ينظر: الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، د ط، دت، ص28.

<sup>8</sup> ينظر: لرجاني خديجة أسماء، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة المسيلة، ع خاص، مج3، 2019، ص126.

<sup>9</sup> عز الدين مجدوب، إطلاقات على النظريات اللسانية والدلالية، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، تونس، ط1، 2012، ص200.

<sup>10</sup> الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفية، ص33.

<sup>11</sup> ينظر: صابر الحباشة، تحليل المعنى مقاربات في علم الدلالة، دار الحامد، الأردن، ط1، 2011، ص9.

<sup>12</sup> ينظر، بوشعيب راغبين، البنى التصورية واللسانيات المعرفية في القرآن الكريم، عالم الكتاب الحديث، الأردن، د ط، 2010، ص 79.

<sup>13</sup> ينظر: عطية سليمان أحمد، اللسانيات العصبية، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر، د ط، 2019، ص 36.

<sup>14</sup> ينظر، الأزهر الزناد، النص والخطاب مباحث لسانية عرفنية، دار محمد علي للنشر، تونس، ط 2011، 1، ص 56.  
<sup>15</sup> المرجع نفسه، ص 57.

<sup>16</sup> المرجع السابق، ص 70.

<sup>17</sup> ينظر: المرجع السابق، ص 204.

<sup>18</sup> ينظر المرجع نفسه ص 204.

<sup>19</sup> ينظر: راي جاكنووف، علم الدلالة والعرفانية، تر: عبد الرزاق بنور، دار سيناترا، تونس، د ط، 2010، ص 394.

<sup>20</sup> صالح غيلوس، مفاهيم اللسانيات العرفنية ومحددات استجابة الجمهور، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المسيلة، ع 6، مج 3، 2019، ص 134.

<sup>21</sup> ينظر: راي جاكنووف، علم الدلالة والعرفانية، ص 394.

<sup>22</sup> ابن الجوزي، كتاب الأذكياء، دار الأفاق الجديدة، بيروت ط 1980، 4، ص 223.

<sup>23</sup> ينظر، الأزهر الزناد، النص والخطاب مباحث لسانية عرفنية، ص 104.

<sup>24</sup> ينظر: المرجع السابق، ص 106.

<sup>25</sup> ينظر: المرجع السابق، ص 107، 106.

<sup>26</sup> ينظر: المرجع السابق ص 108.

<sup>27</sup> يوسف مقران، مساءلة النص بهدف تحصيل الملكة النصية – مقارنة تعليمية من زاوية اللسانيات المعرفية، مجلة الخطاب تيزي وزو، العدد 2019، 14، ص 2320.

<sup>28</sup> عمار عثمانى، المجازات الإدراكية ودورها في تحليل الخطاب ونقدها قراءة في مشروع عبد الوهاب المسيري، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، الجزائر، العدد الثالث-العدد 26، يناير 2017، ص 4، 45، 46.

### قائمة المراجع والمصادر.

(1) جنان عبد العزيز التميمي، الزمن في اللغة العربية دراسة لسانية إدراكية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط 1، 2013.

(2) حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات، مجلة أنساق، جامعة، قطر، المجلد 1، العدد 1 مايو 2017.

(3) عبد الرحمن محمد طعمة محمد، بيولوجيا اللسانيات مدخل للأسس البيو-جينية للتواصل اللساني، مجلة الممارسات اللغوية تيزي وزو، العدد 37، 2016.

(4) صابر الحباشة، مسالك الدلالة في سبيل مقارنة للمعنى، دار صفحات، دمشق، ط 1، 2013.

(5) زينايدا بوبوفا، ويوسف ستيرنين: اللسانيات الإدراكية، ترجمة: تحسين رزاق عزيز، بيت الحكمة، العراق، ط 1، 2012.

(6) الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، د ط، د ت.

- (7) عز الدين مجدوب، إطلاقات على النظريات اللسانية والدلالية، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، تونس، ط1، 2012.
- (8) صابر الحباشة، تحليل المعنى مقاربات في علم الدلالة، دار الحامد، الأردن، ط1، 2011.
- (9) بوشعيب راغين، البنى التصورية واللسانيات المعرفية في القرآن الكريم، عالم الكتاب الحديث، الأردن، د ط، 2010.
- (10) عطية سليمان أحمد، اللسانيات العصبية، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر، د ط، 2019.
- (11) الأزهر الزناد، النص والخطاب مباحث لسانية عرفنية، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2011.
- (12) راي جاكنووف، علم الدلالة و العرفانية، تر، عبد الرزاق بنور، دار سيناترا، تونس، د ط، 2010.
- (13) ابن الجوزي، كتاب الأذكياء، دار الأفاق الجديدة، بيروت ط4، 1980.
- (14) يوسف مقران، مساءلة النص بهدف تحصيل الملكة النصية – مقارنة تعليمية من زاوية اللسانيات المعرفية، مجلة الخطاب، تيزي وزو، العدد14، 2019.
- (15) عمار عثماني، المجازات الإدراكية ودورها في تحليل الخطاب ونقدها قراءة في مشروع عبد الوهاب المسيري، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، الجزائر، العدد الثالث-العدد26، يناير 2017.
- (16) الربيع بوجلال، عز الدين عماري، مفاهيم لسانية عرفانية، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب جامعة المسيلة، ع خاص، مج3، 2019.
- (17) لرجاني خديجة أسماء، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة المسيلة، ع خاص، مج3، 2019.
- (18) صالح غيلوس، مفاهيم اللسانيات العرفنية ومحددات استجابة الجمهور، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المسيلة، ع6، مج3، 2019.